جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التأريخ

الدراسات العليا /الماجستير

محاضرات في مادة

تاريخ بلاد الشام

عنوان المحاضرة

(القنصليات الاوربية في بلاد الشام)

استاذ المادة

أ. د طه خلف محمد

كان دور القناصل المعلن هو تيسير المعاملات الرعاية التجارية والاقتصادية وحماية حياتهم من اعتداءات السلطات المحلية عليهم وفض المنازعات وكانوا ينقلون المعلومات العامة لدولهم الام واخذ كل قنصل يجتهد لكسب نفوذ أكبر لدولته بذلك كن . تدخلاتهم واصبح لهم دورهم في الولايات العثمانية اما عن اماكن فتح القنصلية فكانت تفتح في الغالب في العاصمة الأسباب أمنية واداريه بالإضافة الى الاماكن المستقرة والتواجد القنصليات يعتمد على طبيعة المنطقة واهميتها السياسية والاقتصادية بعد اجراء الدراسات عليها حقق القناصل تقدما سريعا واضحا في المكانة والسيطرة في الولايات العثمانية وحتى في المراكز واعطت الدولة العثمانية صلاحيات وامتيازات واسعه لهم المحوله مواكبه الخطور

مع الأوروبيين مما دفع القناصل الأوروبيون ليعملوا على نهب الدولة العثمانية وفرض سلطتهم سياستهم ومع وصولهم للدولة العثمانية حصلوا على الكثير من المشاريع التجارية بدعم دولهم لهم مما جعلهم يأخذون مكانه مهمه لم يكن من السهل جعلهم يتراجعون عنها وبدا تواجد القناصل في الدولة العثمانية بعد أن ثبتت حكمها في الولايات العربية وكانت كلها من اجل المصالح الاقتصادية والتجارية واغلب القناصل كانوا انجليز.

نشا نظام القناصل في الولايات العربية منها مصر وبلاد الشام مع بدء شوء نظام الامتيازات عام 1580 وتطوره تلك كانت بداية التدخلات الأوروبية في الدولة العثمانية مركزيا والولايات العربية التابعة لها.

انهيار الاقجة العثمانية

يمكن القول ان الأسباب التي ساهمت في انهيار الحاد للاقجة العثمانية الحادة نتيجة الامتيازات التي منحت من دخول كميات هائلة من النقود الأجنبية ففتحت الدولة العمانية ابوابها امام تلك النقود جعلت من الشعب يفضل على استخدامها بل واصبح يفضلها على نقد الوطني العثماني الأمر الذي ادى الى استغلال التجار الأوروبيين الأوضاع التي كانت تمر بها الدولة العثمانية من ضعف والتدهور في منتصف القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر ميلادي واغرق الأسواق العثمانية بالنقود الأوروبية المزيفة فنجح قطع خمسه سولز الفرنسية في الأسواق العثمانية وبفارق سعر صرف اعلى عما كانت عليها في فرنس دفعه التجارة الفرنسية وقت شاركها وتجار الهولندية والإيطالية الى ضرب ذنود مزيفه في دور ضرب خاصه غير خاضعه لمراقبه حكوماتهم وتحتوي على نسبه قليله من الفضة وعلى نسبه اعلى من المعدن الرخيص وذلك في جنوبيه فرنسا وشمال

ايطاليا واماكن اخرى في اوروبا لتدخل مع التجار الأوروبي عبر الموانئ في التجارة مع العثمانيين وبيعها ايهما تجار العثمانيين بأسعار أكبر من قيمه وما تحتويها من معادن وقد استنادوا من جها الارتباك يقيمه تلك النقود قنصلية.

القنصلية

هي بعثه دبلوماسية تبعث بها دولة الى دوله اخرى وتفتح فيها مقرا خاصا لتمثلها الدولة وحماية مصالح الدولة المبعوثة وادارة العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية في الدولة المفتوحة فيها القنصلية

القنصل

هو الموظف الذي يمثل بلاده في دوله اجنبيه اخرى ويعني بمصالح مواطنيه التجارية ويبتدأ اعماله من المرفأ الضبط البضائع الخاصة بدولته ولكن مع تطور الأوضاع والعلاقات اصبح من الضروري

وجود اشخاص ينظمون العلاقات بين الدولتين وكلمه القنصل ما خوده من روما بالإشارة إلى الحاكمين فتخصص القنصل في العمل التجاري ويتواجد في المدن التجارية المهنة.

اما نظام تعين القناصل كان يتم وفق نظام الامتيازات الدولة العثمانية وقبل ان تتحول إلى مقر للنشاط السياسي لم تظهر للدولة العثمانية اي تردده في الموافقة على فتح القنصلية وكانت بتلك الموافقات أو العلاقات ترغب بتطوير العلاقة التجارية الدول الأوروبية

تمتع القنصل بحق النظرة في القضايا المدنية دون الجنائية التي كانت تحظى ، عاياها وتوسع عمليه حتى انه شمل الأمور القضائية وكان واجب القنصل هو الدفاع عن ، واطنيه او املاكه ومصالحهم وتطور فيما بعد واصبح القنصل يتدخل في شؤون الداخلية لولايات العثمانية وحتى في سياسة الدول الخارجية.

وكانت اليه تعين الفتصل تتم بناءنا على طلب الدولة الأجنبية فتقوم بتقديم طلب بخطة وزارة الخارجية العثمانية وتقدم نبذة عن حياه القنصل شهاداته والاعمال التي قام بها وينظر الامر وتصدر الموافقة من صدر الأعظم أدارة العثمانية بالموافقة على تعيين مع منح الامتيازات المطلوبة وقد ارتبط النشاط القنصلي بتوقيع عدد من الاتفاقيات التي منحت الامتيازات للدول الأوروبية وكان اولا اتفاقيه 1536 بين السلطان سليمان القانوني ووالملك الفرنسي فرانسوا الأولوتم تأسيس اول فتصليه بريطانية في بلاد الشام في مدينه حلب 1583 والتي كانت القنصلية البريطانية واول

فتصل بريطاني هو ويليام مبعوث المملكة الإليزابيت وليم هار بورت فتح القنصلية ومع حصوله بريطانيا على نظام الامتيازات بموجب معاهدته 1580 واختار حلب لم تتمتع بها المدينة من موقع استراتيجي مهم وطريق التجارة الحيوية مثلت النواه لتمثيل القنصلية في بلاد الشام وكان وجودهم بشكل كامل وفي مصر أيضا ظهرت قنصليات في العديد من المدن المصرية وكان لها دور في الحركة السياسية وتدخلاته في شؤون المدن وتسعى الحصول على الأراضي والامتيازات وامتلاكها ظهرت القنصليات البريطانية في بلاد الشام ومنها في دمشق عام 1833 وفي القدس عام 18.1

ازداد نفوذ القناصل وتمكنوا من امتلاك الأراضي واصبحوا في مجموعات قنصليه ، توسعه يستغلون انشغال الدولة العثمانية وخاصة عندما تكون ضعيفة ومشغولا في مشاكلها الداخلية فيزدادون في تدخلاتهم بحجة الحماية من أجل حمايتهم

تدخل القناصل في شؤون الداخلية للولايات وبدأوا بالتسبب باضطرابات واشعال ثورات ضد الولايات وتدخلوا في الأمور السلطة وحتى تظافرت قوتهم واصبح لهم دور في عزل الوالي كما حدث في مصر عندما قام القنصل البريطاني يعزل الوالي العثماني وكان القناصل يسيئون استخدام سلطتهم الامتيازات الممنوحة لهم وزاد كره الأهالي لهما وفتحوا نقل مقر القنصل

موقف الدولة العثمانية من نفوذ القناصل

بعد التزايد نفوذ القناصل في الولايات العربية ظلت الدولة العثمانية حدر منهم على الرغم من اعطائهم الامتيازات لكنها حاولت الحد من سلطتهم لأنها كانت على دراية بمخط لاتهم من أجل التوسع التجاري في المنطقة واثاره الاضطرابات في الولايات بالإضافة الى التجسس ونقل الاخبار المهمة الى دولتهم الام فبدا الناس يتوجهون الى القنصليات لحمايتهم والهروب من التجنيد الالزامي وبدا الأمر يغض الدولة العثمانية

دورهم الديني

كان للقناصل دورا كبيرا في مجال الديني في حركه التنصير والاستعمار الفكري وظهر ذلك ايضا بشكل واضحه بسبب الدور الذي اداء القنصل البريطاني في شر المسيحي وانشاء المدارس والذهاب حتى الى الباديه ليس الغاية لتعليم انما لنشر الديانة المسيحية جذب الناس نحو التنصير من خلال التلاعب الفكري عن طريق انشاء المدارس

دورهم في هجره اليهود

كان كذلك لهم دورا في هجره اليهود وتوطينهم في فلسطين اذ انهم دورا اساسيا وهاما يتمثل في منح العوائل اليهودية المشاريع الاستيطان وتسهيل هجرتهم وحمايه مصالح بهم واستغلوا القانون العثماني الخاص بشراء الأراضي لعام 1867 مع بدء عام 1882 دا القنصل البريطانية بالتدخل مباشره مع السلطات العثمانية وحصلوا على جميع التسهيلات وكانت الهجرة على شكل موجتين في عام 1882 ميلاديه الى عام 1384 ميلاديه و ثانت على شكل هجرات عوائل يهودية قليله واعطت القنصليات البريطانية ، وازات لليهو – مما سهل عبورهم وتسرعه هجرتهم مع منح قروض لشراء الأراضي والممتلكات والمتضاعفة اعدادهم بعد عام 1884 بعد أن منحهم القنصليات البريطانية حمايه طويلة الأمد والوقوف في وجه اي تعرض لهم مستغلين بذلك ضعف الدولة العثمانية وفساد الجهاز الاداري وتقبل الموظفين الرشاوي دفعهم الى تجاوز الفرمانات العثمانية وكانت القنصية البريطانية هي مسؤوله عسكريا وسياسيا في حمايه رعاياها اليهود كان القنصل جيمر فين من ابرز. القناصل الذين اداروا دوره خطيرا في حمايه الشؤون اليهود حيث استخدم نفوذها الشخصي وعمل على تنشيط القنصلية وفروعها في القدس.

تسابقت الدول الأوروبية التغلغل في القدس الشريف بعد منح السلطان عبد المجيد الله نسيين امتيازات حماية الكاثوليك في القدس لقاء تخليها عن محمد علي وقد ادى ذلك الى تدمل القنصل الاجنبي في شؤون الداخلية للقدس لدرجه دفعهم الى اقتراح فصل نابلس عن القدس والحاقها ببيروت وذلك دعاهم ان افنديات القدس يسببون مشاكل ونزاعات في نابلس وبالفعل تم عزل نابلس عن القدس وضمها الى بيروت كان أول بطريق ثم تعينه في القدس هو جوزيف فاليرجا سنه 1884 وقد عمل الأخير مع القنصل الفرنسي في القدس بو ، امير ہوتا

على مزاحمة الروس والإنجليزية الذين نشطوا بحجه حمايه الارثوذكس البروتستانت واليهود

النشاط القنصل البريطاني في بلاد الشام

ان التمثيل الدبلوماسي البريطاني قد وقع على عاتق الشركة الشرق الأدنى والتي بداة بتعين السفراء والقناصل في اسطنبول وكان ول قنصل بريطاني في الدولة العثمانية هو ويليام بارت الذي عين قنصلا في حلب عام 158 وجاء ذلك بموجب عاده الامتيازات الذي وقعتها بريطانيا مع الدولة

العثمانية عام 15:10 كما نشط القنصل الأجانب بشكل عام البريطانية بشكل خاص ابانا خضع الشام الحكم المصري

كان أول قنصل بريطاني في بيروت هو مور 1830 – 1836 وخلفه بولور عام 1464 والذي تزامنت تعينه مع صدور قانون الولايات في الدولة العثمانية.

القنصلية البريطانية في دمشق تم تعيين بارن أول قنصل في دمشق لمده 1830 – 1839 وعمل الى انشاء مستشفياته واطلاق الصراحة بعض السجناء واصلاح الطرق فزاده شعبيته في المجتمع الدمشقي ثم جاءت بعده (تورم) 1837 – 1841 كان هدفا بريطانيا من انشاء هذه القنصلية هو لدعم التجارة البريطانية في سوريا والتي بدأت تضعف خلال تلك المدة نتيجة حروب الداخلية في سوريا

لقد ظهرت منافسات كبيره بين القنصليات اللي دعم . رعاياها فقط دعم روسيا الارثودكس ودعم الفرنسيون الموارنة كما دعم الانجليزي البروستات وقد استفاد النجار الانجليزي كثيرا من مشاكل وحروب الطائفية التي وقعت في الشام .